٤٧

رحمه الله تعالى في لسع العقرب له سبع عشرة وفي الشفا ست عشرة
مرة فصار يصفر ويتلوى حتى تم المجلس وتفرق الناس وقال
صبرت اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ينافي قوله
وهو لم يتحرك لان المراد حركة عنيفة لا الالتوي وتحمله للسفه
توقير الجناب حديثه ان يكون يقرا وهو يتحرك لضر اصابه
مع انه معذور فيما وقع به فكيف بالحركة والقيام اذ ذاك لا لضرورة
بل لبدعة سيما اذا انضاف الى ذلك ما لا ينبغي من الكلام المعتاد
نحو ما حالكم انتم طيبون انتهى كلام ابن الحاج ومنها ان قراء حديثه
لا تزال وجوههم نضرة اي حسنة ذات بهجة وسرور لقوله
صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها
كما سمعها رواه احمد والترمذي وغيرهما باسانيد صحيحة بل قال
الحافظ انه مشهور وعده بعضهم من المتواتر لانه ورد عن
اربعة وعشرين صحابيا وسردهم وان قراء حديثه اختصوا
بالتلقيب بالحفاظ والحافظ من حفظ مائة الف حديث متنا
واسنادا ولو تعدد الطرق والاسانيد او من روى ما يحتاج
اليه وروى ابن ابي حاتم عن الزهري قال لا يولد الحافظ الا
في كل اربعين سنة وامير المومنين في الحديث من يكون سائر
العلماء من المفسرين والفقهاء وغيرهم واختصوا ايضا بانهم
خلفاؤه لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي
الذين ياتون من بعدي الذين يروون احاديثي وسنتي
ويعلمونها الناس رواه الطبراني ويقع في بعض النسخ تاخير
هذه عن التي بعدها وتقديمها انسب كما لا يخفى ومنها
اي فضائله التي اختص بها عن امته انه تثبت الصحبة لمن
اجتمع به صلى الله عليه وسلم وان لم يره لعارض كعمى ولو بلا
مجالسة ومكالمة ذكرا وانثى انسيا او جنيا روى عنه ام لا
مميزا ام لا فدخل من حنكه او مسح وجهه او تفل في فمه
وهو رضيع على الاصح لكن احاديث هولاء من قبيل مراسيل
كبار التابعين كما بينه الحافظ نعم هذه صفة في الحقيقة لصحابه
لكن لما كانت ببركته بتاثيره فيهم عدت من خصائصه والتقدير
ومنها نور النبوة المفاض على من صحبه وقد يكون هذا اولى
لان السياق في خصائصه كما قرره شيخنا حفظه مولانا في حياته
واما من راه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس بصحابي والا
لعد من اتفق انه يرى جسده المكرم وهو في قبره ولو في هذه
الاعصار وكذلك من كشف له عنه من الاولياء فراه كذلك على
طريق الكرامة اذ حجة من اثبت الصحبة لمن راه قبل دفنه انه مستمر

الحياة

الحياة وهذه الحياة ليست دنيوية وانما هي اخروية لا تتعلق بها
باحكام الدنيا فان الشهداء احياء ومع ذلك فالاحكام المتعلقة بهم
بعد القتل جارية على احكام غيرهم من الموتى وكذا المراد بهذه
الروية من اتفقت له وهو يقظان اما مناما فهو وان كان راه حقا
فذلك مما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الدنيوية فلذلك
لا يعد صحابيا ولا يجب عليه ان يعمل بما امر به في تلك الحالة قاله
الحافظ وقال البقاعي يخرج من التعريف من راه بعد الموت وقبل
الدفن كابي ذويب الهذلي فان الاخبار الذي هو معنى النبوة انقطع
وايضا لا يعد ذلك لقيا عرفا وقد صرحوا بان عدم جعله صحابيا
ارجح انتهى فان ارتد ومات عليها فلا يسمى صحابيا فان عاد
فقولان اطبق المحدثون على عدمه ووقع له ذلك كالاشعث
ابن قيس الكندي في الصحابة وعلى اخراج احاديثهم في المسانيد
وياتي تمامه ذلك ان شاء الله تعالى في المقصد السابع بخلاف
التابعي بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت التابعية الا بطول
الاجتماع معه عرفا بحيث يعده ممن يتلقى عن الصحابي وضبط
ما قاله على الصحيح عند اهل الاصول لا المحدثين فالاصح عندهم
كما قال ابن الصلاح والنووي انه من لقي الصحابي كما قاله الحاكم
وغيره قال العراقي وعليه عمل الاكثر كمسلم وابن حبان وان لم
يسمع من الصحابي ولم يميز فاشترط ابن حبان تمييزه
وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة والتابعين
بقوله طوبى لمن راني وامن بي وطوبى لمن راى من راني الحديث
فاكتفى فيهما بمجرد الروية انتهى باختصار واختاره ايضا
الحافظ ابن حجر وهو صريح في ان فضل التابعية يحصل
بمجرد اللقي والروية وان كانت روايته عن ذلك الصحابي
الذي راه لا تصح الا اذا ثبت سماعه منه والا فهي منقطعة
كما بين في علوم الحديث ومن عكس هذا فقد وهم
والفرق على ما صححه الاصوليون ووافقهم طائفة من
المحدثين كالخطيب عظم مرتبة النبوة اي نبوته فال عهدية
او عوض عن المضاف اليه وجعلها جنسية تقتضي مشاركته
الانبياء له في ذلك وان لم يكن رسولا ويحتاج لنقل صريح
لعدم ثبوت الخصائص بالاحتمال ولعظم نورها فبمجرد ما يحصل
يقع بصره على الاعرابي الجلف بالكسر اي الجافي ووقوع
بصره تمثيل لا تقييد فلو راى النبي صلى الله عليه وسلم اعمى
بعد ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم كان صحابيا ينطق بالحكمة
لشرف منزلته فيظهر اثر نوره في قلبه من لقيه وعلى جوارحه

Copyright © King Saud University